مجتمع

فقدان 6 أشخاص جراء فيضانات جنوبي فرنسا

كشفت وسائل إعلام فرنسية، الأحد، عن فقدان 6 أشخاص من بينهم أب وطفلاه في مقاطعة غار جنوبي البلاد، من جراء فيضانات ضربت 12 ولاية، بالتزامن مع إجلاء 90 شخصا كإجراء احترازي من مناطق فريغوس وغريمو ويرس. ورفعت السلطات الفرنسية مستوى التحذير إلى اللون البرتقالي في عدة مقاطعات، خشية مخاطر الفيضانات والانهيارات الأرضية. وحذرت هيئة الأرصاد الجوية من فيضانات، كما حذرت من أمواج عالية في جبال البرانس المطلة على البحر الأطلسي، وانهيارات في جبال الألب المطلة على البحر المتوسط. (الأناضول)

قتلى ومفقودون في سيول بسومطرة الإندونيسية

تسببت أمطار غزيرة في سيول وانهيارات أرضية بجزيرة سومطرة الإندونيسية، ما أسفر عن مصرع 19 شخصاً وفقدان 7 آخرين. وقالت الوكالة المحلية لإدارة الكوارث، الأحد، إنّ أطناناً من الوحل والصخور تدحرجت على أحد الجبال في وقت متأخر من مساء الجمعة، ووصلت إلى نهر فاض عن ضفتيه، واجتاحت مياهه قرى جبلية بمقاطعة سومطرة الغربية. وذكرت الوكالة أن أكثر من 80 ألف شخص فروا إلى ملاجئ حكومية مؤقتة بعد أن دفنت السيول والانهيارات الأرضية 14 منزلاً، وغمرت المياه 20 ألف منزل في 9 مناطق. (أسوشييتد برس)

إغاثة غزة في رمضان

(الشرف ابو عمرة/ الاناضول)

يتواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في حين تراجعت آمال التوصل إلى هدنة بحلول شهر رمضان، في وقت يواصل المجتمع الدولي تعبئته لإيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان المحاصرين، والمهددين بالمجاعة. وقالت هيئة المعابر التابعة لحركة حماس، إنه تمّ إدخال 140 شاحنة إلى القطاع خلال اليوم الماضي، تسع منها عبر معبر رفح، و131 أخرى من خلال معبر كرم أبو سالم. وتشمل الجهود الإغاثية أول سفينة محملة بالمساعدات للانطلاق من قبرص في اتجاه قطاع غزة في إطار الممر البحري الإنساني الذي يجهّزه الاتحاد الأوروبي بمساندة دول عربية. كما انطلقت من الولايات المتحدة سفينة محملة بمعدات لبناء رصيف عائم قبالة قطاع غزة، ويفترض أن يستخدم في وقت لاحق لتفريغ المساعدات المتجهة إلى القطاع. وتواصل عدة دول، غربية وعربية، إسقاط طرود غذائية ومساعدات طبية على قطاع غزة بالمظلات من الجو، لكن الأمم المتحدة ترى أن إلقاء المساعدات جوّاً أو إرسالها من طريق البحر، لا يمكن أن تحل محل الطريق البري. وتبقى كميات المساعدات شحيحة وبعيدة عن تلبية الحد الأدنى من الاحتياجات. وتحذر الأمم المتحدة من أن 2,2 مليون شخص من سكان القطاع البالغ عددهم نحو 2,3 مليون، مهددون بالمجاعة، وقد نزح 1,7 مليون من السكان بسبب الحرب، ويتكدّس 1,5 مليون منهم في مدينة رفح قرب الحدود المغلقة مع مصر، ويصطف الآلاف منهم يوميّاً عند نقاط توزيع الطعام والماء.

(فرانس برس)

ليبيا: برامج لتوطين علاج السرطان

طرابلس ـ **أسامة علي**

تحاول سلطات حكومة الوحدة الوطنية في العاصمة الليبية طرابلس تطويق أزمة تفشي أمراض السرطان عبر تنفيذ برامج لتوطين العلاج في الداخل، وضبط ملف أولئك الذين يتعالجون في الخارج. ومنذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2022 أنشأت حكومة الوحدة الوطنية هيئة متخصصة لعلاج السرطان أطلقت عليها اسم الهيئة الوطنية لمكافحة السرطان، وقررت إدارتها مباشرة من أجل وضع السياسات والخطط والبرامج اللازمة لمكافحة السرطان ومتابعة تنفيذها، واتخاذ الإجراءات المطلوبة لتوطين علاج المرضى في الداخل من خلال إعداد قاعدة بيانات تحدد احتياجات الأدوية والأجهزة المطلوبة لعلاج المرضى.

وفي الشهر ذاته، أطلقت الحكومة برنامج الوثيقة الوطنية للوقاية والكشف المبكر عن السرطان، وأشارت إلى أن المرحلة الأولى للبرنامج ستمتد حتى نوفمبر المقبل، ثم تبدأ المرحلة الثانية التي تخضع لكشف إلزامي. وبحسب تصريحات أدلى بها مسؤولون في الهيئة الوطنية لمكافحة السرطان، نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي، بدأ العلاج الاشعاعي لمرضى السرطان في عدد من المراكز المحلية لعلاج الأورام بهدف توطين العلاج داخل البلاد. وأعلن رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة السرطان، حيدر السائح، وضع منظومة لتسجيل مرضى الأورام في المستشفيات المحلية وربطها ببعضها، وأوضح أن الهيئة أصدرت بطاقات الكترونية لـ 22059 مريضاً في أنحاء البلاد لبدء الإشراف على علاجهم وتوفير أدوية لهم. ولفت السائح الى أن نسبة 28 في المائة من الإصابات شملت مرض سرطان الثدي، وبعده سرطان القولون بنسبة 18 في المائة، ثم باقي أنواع الأورام. من جهته أعلن جهاز دعم وتطوير الخدمات العلاجية أن عدد مرضى الأورام في الخارج بلغ 5620، منهم 4416 في تونس، و970 في مصر، و186 في تركيا، و48 في ألمانيا، وأشار إلى أن نحو 45 في المائة من المرضى عادوا إلى البلاد بعد توفير الأدوية، وتفعيل العلاج الإشعاعي في المراكز المحلية. يقول الطبيب المتخصص في علاج سرطان العظام إبراهيم عثمان، لـ«العربي الجديد»: «ربما يتحدث هذا الإحصاء عن مراحل أولية، لكن ماذا عن أورام الأطفال التي شكلت ظاهرة مرعبة خلال السنوات الماضية، وأثارت اهتمام الرأي العام حين تحدثت دول أجنبية عن ديون مستحقة لليبيا مرتبطة بعلاج عدد من هؤلاء الأطفال؟». يضيف: «يُشعر إعلان السلطات أن ثلث الإصابات تشمل سرطان الثدي، بأن أورام الأطفال نادرة، حتى أنها لا تذكر في تصنيف الأمراض الأكثر انتشاراً. وعموماً كل التصريحات التي سمعناها عن توفير أدوية وبدء استخدام العلاج الإشعاعي مبشرة جداً، لكن أليس من الأولى العمل على الوقاية، والبحث مثلاً عن أسباب تفشي سرطان الثدي للبدء في التوعية منه، خصوصاً أن برنامج الكشف المبكر قد يساعد في إطلاق عمليات توعية واسعة في أوساط المجتمع؟». ويُشيد عثمان بالجهود التي تبذلها السلطات في ملف السرطان، لكنه يتحدث عن جوانب أخرى تتعلق بضرورة تدريب عناصر طبية محلية وتأهيلها استناداً إلى المستجدات العلمية الخاصة بأمراض السرطان وعلاجها، ويقول: «توفير العلاج الإشعاعي لا يضمن إرجاع المرضى من الخارج، فالأمر يتعلق أيضاً بتوفر العناصر الطبية التي يمكن أن تتعامل مع الأعداد الكبيرة للمرضى». ويُشيد صلاح دغيم، وهو والد طفلة مصابة بسرطان الدم، بالخطوات الحكومية، لكنه يرى أن أرقام الإصابات التي أعلنتها السلطات بشأن مرضى الأورام «غير صحيحة»، ويسأل: «هل يضم هذا الإحصاء من يعالجون على حسابهم الخاص؟». ويقول دغيم لـ«العربي الجديد»، إن «إقبال المصابين على التسجيل في المنظومة الحكومية يعكس أملهم في الحصول على أدوية بأسعار مدعومة». وخلال السنوات الماضية عانى مرضى السرطان في ليبيا من صعوبات تتعلق بالنقص الحاد في الأدوية، واضطرار مراكز حكومية لعلاج السرطان الى إغلاق أبوابها بسبب نقص العناصر الطبية والدعم المالي.

تبرعات خيرية

دشن أهالي مرضى الأورام السرطانية في ليبيا جمعيات وروابط خيرية لجمع التبرعات لعلاج المرضى وشراء أدوية، في حين يسيطر الفساد على ملف علاج مرضى الأورام في الخارج، وصولاً إلى إعلان وقوع وفيات بسبب توقف الحكومات السابقة عن صرف مخصصات مالية لمستشفيات ومصحات أجنبية يتوافد عليها المرضى لتلقي العلاج.

تحقيق

يستقبل العالم الإسلامي شهر رمضان بينما لا يملك سكان قطاع غزة أيّ مقومات لقضاء شهر الصوم، إذ لا تتوفر لعشرات الآلاف وجبات، وفقد كثيرون منازلهم، والغالبية العظمى نازحون

رمضان غزة
عشرات الآلاف صائمون منذ بداية العدوان

غزة ـ **امجد ياغي**

يدخل سكان قطاع غزة شهر رمضان من دون أية تحضيرات، وفي غياب أجواء الشهر الكريم في ظل حال يصفونها بـ«المذلة» للحصول على مساعدات غذائية لا توفر لهم الحد الأدنى من الطعام، كما لا تحفظ كرامتهم في ضوء العجز المتواصل عن إدخال المساعدات بصورة منتظمة إلى القطاع الذي يتعرض لحرب وحشية منذ أكثر من 5 أشهر متواصلة، عاشوا فيها أسوأ أيام حياتهم، وتفاقمت خلالها ظروف التهجير والنزوح القسري. يعتبر غالبية الغزيين أنهم صائمون منذ بداية نوفمبر/تشرين الثاني، وهو الشهر الثاني من العدوان الإسرائيلي، فرغم أن هذا الشهر شهد دخول أعداد أكبر من شاحنات المساعدات عما هو عليه الوضع حالياً، لكنها كانت أيضاً لا تلبي حاجاتهم، خصوصاً أن هذا الشهر شهد أكبر موجة نزوح جماعي من محافظتي غزة وشمال غزة، وهما أكثر المحافظات كثافة سكانية، باتجاه وسط القطاع وجنوبه.

نزح عماد زيادة (45 سنة) من شمال القطاع إلى مدينة رفح، وهو يوجد في السوق للبحث عن أرخص البضائع والمعلبات الموجودة كي يأكل أولاده الموجودون في أحد الخيام بالمنطقة الحدودية في أقصى جنوب القطاع، ويقول: «يعتبر جميع الناس حالياً في حالة صيام قاسية، وهذا الصيام يتجاوز المتعارف عليه من صيام شهر رمضان، إذ إن صيام رمضان ينتهي عند آذان المغرب، ويمكن عندها تناول الطعام والشراب، بينما الصيام القسري في غزة يتواصل بسبب عدم توفر الطعام والشراب أصلاً». يضيف زيادة لـ«العربي الجديد»: «في شهر رمضان، يتناول المسلمون وجبتي طعام في اليوم، هما الإفطار والسحور، لكنّ الغزيين، ومع دخول الشهر السادس من العدوان، وفي ظل عجز العالم عن إيقاف حرب الإبادة الجماعية، يصارعون للحصول على وجبة واحدة صغيرة يومياً، وهي لا تسد جوعهم، ولا تلبي حاجة أجسادهم التي أصبحت هزيلة ومتعبة، عندما كنت طفلاً تعلمت أن المسلمين أخوة، وأن رمضان شهر التكاتف، لكن لا أحد يفعل ذلك مع الغزيين. فقد أصبحنا متروكين، حتى إن المسلمين لم يقاطعوا إسرائيل، ما يجعلها تواصل الحرب حتى تقضي على نحو مليونين و400 ألف مواطن في غزة، إما بالقصف أو بالجوع».

يتابع النازح الفلسطيني: «لا توجد مائدة طعام نأكل عليها، وسنأكل في هذا الشهر على الأرض إن توفر الطعام، ولا يوجد مساجد لنصلي فيها، فقد دمرها الاحتلال على مرأى من العالم الإسلامي كله، وسنحرم من صلاة الجماعة ومن صلاة التراويح، كما سنحرم من زيارة الأقارب، فالجميع تقريباً نازحون، وربما ننزاور في الخيام، لكن من دون أن نقدم لبعضنا الحلويات والقطايف كما اعتدنا، حتى إن التمر والقهوة غير متوفرين». ويعيش الغزيون في حالة ترقب كبيرة مع دخول شهر رمضان، إذ كان معظمهم يتوقع التوصل إلى اتفاق قبل حلول الشهر في ظل الأخبار المتداولة حول جهود قطرية ومصرية ودولية للتوصل إلى وقف إطلاق النار الذي قد يضمن لهم العودة إلى منازلهم، ومحاولة أن يقضوا رمضان في مناطقهم، حتى لو وسط الدمار، لكن كل المقترحات والمحاولات لم تصل بعد إلى اتفاق، وعادة ما تصطدم برفض إسرائيلي، إذ يريد الاحتلال الاستمرار في حرب الإبادة.

عاصرت الفلسطينية حفيظة مسلم (87 سنة) نكبة عام 1948، إذ هُجّرت عائلتها من قرية ملاصقة لمدينة يافا حين كان عمرها 10 سنوات. تقول لـ«العربي الجديد»: «أول رمضان عشته نازحة كان بعد ثلاثة أشهر على النكبة، وأتذكر أننا حصلنا حينها على مساعدات من دول عربية، من بينها مصر التي وصلت إلينا منها طرود مساعدات ملكية، وكذلك من منظمات دولية». تضيف مسلم: «لا أعرف كم تبقى لي في هذه الحياة، لكن ما يحزنني أنني عشت كل هذه السنوات شاهدة على النكبة المستمرة، واستشهد ابني إسماعيل في الانتفاضة الأولى، كما استشهد أربعة من أحفادي، وثلاثة من أحفاد أحفادي في هذه الحرب. هذه المرة الأولى في حياتي التي يدخل علي فيها شهر رمضان وأنا أشعر بالبرد والجوع رغم أنني لاجئة منذ طفولتي، وقد عشت عقوداً في مخيم جباليا، ولا أذكر أنني عشت أياماً بهذه الصعوبة. حين جاء رمضان في عدوان عام 2014، كان لدينا طعام، وكانت المساعدات تصل إلينا، لكني أخاف أن أموت في هذا الشهر بينما أنا جائعة ولاجئة». ومع حلول شهر رمضان، تقول وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» إن ما يصل إلى 1,9 مليون نازح يعيشون داخل 154 ملجأ تابعاً لها، أو بالقرب من هذه الملاجئ التي تصل إليها خدمات ومساعدات الوكالة، بينما وصل عدد النازحين داخل القطاع إلى أكثر من 75 في المائة من السكان، والكثير منهم نزحوا عدة مرات، أو أجبروا على الانتقال بشكل متكرر بحثاً عن الأمان، بداية من مدينة غزة وشمال القطاع، ثم من مناطق الوسط، ثم من مدينة خانيونس، ليكتظ القطاع. وعاش سكان غزة صعوبات معيشية عدة خلال شهر رمضان الماضي، إذ كانوا يواجهون أزمة الغلاء، خصوصاً أن نسبة كبيرة منهم من موظفي السلطة الفلسطينية، وكانوا يواجهون خصومات من رواتبهم الشهرية، وكذلك الموظفون التابعون لحكومة غزة، الذين يدخلون العام السادس على التوالي من الحصول على نسبة من رواتبهم الشهرية. وتضع مواقع التواصل الاجتماعي بصور وذكريات رمضان في قطاع غزة، ويقلب كثيرون في صورهم المخزنة في هواتفهم لمطالعة صورهم في شهر رمضان الماضي أو الذي سبقه، وما عايشوه من «ليلة العيلة»، ويتمعن البعض في الأغذية التي كانت على مائدة الإفطار، ويشتاقون إلى هذه الأيام التي كانت صعبة حينها، لكنهم أصبحوا يتمنّون لو أنها تعود.

يحل شهر رمضان بينما سكان غزة نازحون وجائعون (فرانس برس)

%75
نسبة النازحين من سكان قطاع غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي، والكثير منهم نزحوا عدة مرات.

تقول إسراء أبو حطب، بينما تتصفح حسابها على منصة «إنستغرام»: «أحياناً تبكيني بعض الصور، فما كنا نعتبره معاناة في السابق أصبح حلماً صعب المنال حالياً. في إحدى الصور أيضاً، تظهر صديقتي سماح حجاج وشقيقتها، وقد استشهدتا في العدوان الحالي». وتوضح لـ«العربي الجديد»: «جاء رمضان بينما لا نملك الأكل أو الشرب، وليس لدينا بيت. لا نملك شيئاً بالمرة. في بداية الحرب، كنت أعتقد أنها ستتوقف سريعاً، ولم أتخيل أن يأتي رمضان وأنا نازحة جائعة، ولا أملك حتى حذاء يحميني من البرد. أشتاق إلى الخبز، لا أريد الشوربة الرمضانية ولا الحلويات، أريد فقط أن نعود إلى المنزل، ونتناول معاً أيّ طعام، المهم ألا نعيش المزيد من هذه الأيام الصعبة». وتكتفي الآف العائلات النازحة في قطاع غزة بفرشات بالية من قماش يقومون بجمعه من الشوارع، وبعض الأغطية المهترئة، ويحاولون قضاء وقت الصيام في راحة داخل أماكن وجودهم في المدارس أو المستشفيات أو المنازل المدمرة جزئياً، ويترقبون إدخال المساعدات كما سمعوا عبر سفينة قادمة من جزيرة قبرص تحت إشراف دولي. وفي المنطقة المحاصرة في شمال القطاع، لا يزال المئات ينظرون إلى السماء أملاً في وصول مساعدات تسقطها الطائرات، رغم أن كثيرين يعتبرونها مذلة، ويلاحق آخرون أخبار دخول شاحنات مساعدات، ويتأهبون للذهاب إلى منطقة التوزيع، وهي نفسها التي راح فيها عشرات الشهداء. من المنطقة المحاصرة، يقول زهدي النواجحة: «نزحت مع أسرتي من منطقة السودانية إلى إحدى مدارس أونروا، ونحن نصارع من أجل تأمين لقمة العيش، ونلاحق الأخبار التي تشير إلى توزيع مساعدات في ظل العجز عن تأمين الطعام لأطفالي الخمسة، الذين لم يطلب أي منهم أغراض شهر رمضان التي اعتادوا عليها خلال السنوات الماضية. نعيش في حالة من الضغط النفسي الكبير، ونعاني من خيبة أمل بسبب عدم توقف العدوان».

يضيف النواجحة لـ«العربي الجديد»: «العالم يسخر منا عبر إنشاء ميناء مؤقت، ويتحدثون عن وجود توافق دولي عليه. عن أي توافق يتحدثون؟ العالم كله وافق على حصار غزة على مدار 17 عاماً. لماذا لا يتوافقون على إيقاف الحرب وإلزام إسرائيل بعدم التعرض للمدنيين؟ لا نريد مساعدات منهم إن أوقفوا الحرب. فسيعود الناس إلى منازلهم، وتعود الحياة طبيعية، وسنعمّر غزة بأيدينا». ويوضح: «تطورنا في غزة رغم كل المعاناة، ورغم الإمكانات المحدودة. فقط لا نريد حروباً. نريد أن نعيش حياة طبيعية، وأشعر بغصة في قلبي مع حلول شهر رمضان، فهذا العام لن أتمكن من الذهاب لمعايدة شقيقاتي، ولن نتجمع على مائدة الطعام التي كانت تعدها والدتي نوال النواجحة، فقد استشهدت والدتي في 15 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي في منطقة الصفطاوي وعمرها 62 سنة».

> غالبية الغزيين جائعون منذ بداية شهر نوفمبر بسبب قلة المساعدات

> كان الغزيون ينتظرون اتفاقاً لوقف إطلاق النار قبل حلول رمضان

شهر صعب وحزين في مخيم برج البراجنة

رغم الوضع المعيشي المتردي الذي يعيشه اللاجئون الفلسطينيون بمخيم برج البراجنة في لبنان، تطغى أخبار القتل والتهجير والتجويع في قطاع غزة على اهتماما تهم

بيروت ـ **انتصار الدنان**

تدفع الأزمة المعيشية المتفاقمة غالبية سكان مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في لبنان إلى تقليص كميات الطعام التي سيتناولونها خلال وجبتي الإفطار والسحور، كما أن البعض سيفعل ذلك تضامناً مع أهالي غزة الذين يتضورون جوعاً من جراء الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي عليهم ضمن الانتهاكات الممنهجة منذ بداية العدوان، وصولاً إلى جريمة الإبادة الجماعية، فالجوع نوع من طرق الإبادة، وقد استشهد عدد غير قليل من الغزيين بالفعل نتيجة نقص الطعام.

تقول اللاجئة الفلسطينية سناء الكردي لـ«العربي الجديد»: «يأتي شهر رمضان بينما الوضع الاقتصادي للغالبية متدن. ورغم سوء الأوضاع، وعدم إمكانية تأمين ما تحتاجه لشهر الصيام، يظل وضعنا أهون من ما يعيشه أهل غزة الذين يتضورون جوعاً بسبب منع العدو دخول شاحنات المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية إلى القطاع، كما أننا نعيش في بيوت بينما هم باتوا يعيشون في خيام تحت خطر القصف، والعدو يستهدفهم في كل مكان يتواجدون فيه، حتى وهم يتلقّون المواد الغذائية التي تلقيها طائرات».

تتابع الكردي: «كنا قبل رمضانات السنوات الماضية نخزن المواد الغذائية في بيوتنا، لكننا لم نعد نستطيع فعل ذلك، فحتى الفواكه والخضروات لم يعد بإمكاننا شراء كميات منها بسبب أسعارها المرتفعة، ناهيك عن الدجاج واللحوم، وبتنا نعيش كل يوم بيومه، ونأتي إلى السوق للبحث عن الخضروات الذابلة حتى نؤمّن وجبة طعام لأولادنا».

وتقول اللاجئة الفلسطينية روان السيد: «الأوضاع المعيشية سيئة، ولا نستطيع تأمين ما نحتاجه لمؤونة شهر رمضان، وما يتوفر من مال لا يتيح شراء الدجاج واللحوم، فما يتقاضاه زوجي من عمله كسائق سيارة أجرة بالكاد يكفينا، ومع ذلك يبقى وضعنا أفضل من غيرنا، وأفضل كثيراً مما يعيشه أهل غزة الذين نراهم يموتون في كل يوم، أو يهجّرون من مكان إلى آخر بلا أدوية أو طعام، ولا أعرف كيف سيقضون شهر رمضان».

هجرت اللاجئة الفلسطينية سميرة الصالحة من منطقة السيدة زينب في سورية إلى مخيم برج البراجنة، وتقول: «لا نستطيع شراء ما نحتاجه خلال شهر رمضان، حتى الخضروات اللازمة لإعداد السلطة لن نستطيع شراءها بسبب ارتفاع الأسعار، فنحن فقراء، ولا نتلقى أي مساعدات، ووضعنا صعب بسبب وجود معوقين في البيت».

ويقول اللاجئ ناصر العلي، وهو عامل بناء: «يأتي علينا رمضان هذا العام في ظل ظروف معيشية صعبة، وما يحصل في غزة من حرب إبادة يقوم بها العدو ضد أهلنا يزيد من سوء أوضاعنا النفسية. لا أستطيع تأمين احتياجات رمضان لأنني لا أملك المال، لكني مضطر إلى توفير بعض اللحوم والدجاج، فالصائم يحتاج إلى أن تكون وجبة الإفطار مغذية، لكني لن أستطيع توفير مستلزمات صحن الفتوش (سلطة) فعندي أربعة أولاد، وهم يحتاجون لأموال لاستكمال دراستهم، ولن أستطيع غالباً أن أؤمن كل ذلك».

كان اللاجئ الفلسطيني محمد وليد الحريري يعيش في سورية قبل لجوئه إلى لبنان، وهو حالياً من سكان مخيم برج البراجنة، ويقول: «ليس لدي عمل، ونعيش في وضع ماساوي يجعلني غير قادر على شراء مستلزمات شهر رمضان، وأحاول توفير القليل من الأطعمة، لكن كل الأسعار مرتفعة، حتى الخضروات والفواكه، ويجب أن أقوم بإدارة مصاريف البيت جيداً، فالزيت على سبيل المثال سعره ارتفع، وبلغ أكثر من مليون ليرة لبنانية، وهو أحد المستلزمات الأساسية التي يحتاجها البيت. إضافة إلى ما نحن عليه، فإننا نحزن على أهلنا في غزة الذين يعيشون تحت رحمة قذائف العدو الذي يتعمد قتلهم وتجويعهم يومياً».

بدوره، يقول اللاجئ مازن خلف: «عندي محل خضار وسمانة، وعادة في هذه الأيام، يتهافت الزبائن على محلي لشراء ما يحتاجونه من مستلزمات شهر رمضان، لكن عدد الزبائن هذا العام محدود، وهم يشترون كميات أقل مما كانوا معتادين عليه في السنوات السابقة، فالوضع الاقتصادي صعب، وهناك حالة حزن تسيطر على الجميع بسبب ما يحصل في قطاع غزة من إبادة بحق أبناء شعبنا، والكل يشعرون بالألم تجاه ما يحصل، فالناس يموتون جوعاً، ويعيشون بلا مأوى أو ماء أو طعام أو أدوية، فضلاً عن قذائف العدو التي تطاول الآمنين في كل مكان، فحتى المدارس ودور العبادة لم تسلم من القذائف والصواريخ، وحتى من ينتظرون المؤن تستهدفهم القذائف. رمضان هذا العام حزين وصعب وقاس على الجميع».

إقبال محدود على أسواق مخيم برج البراجنة (العربي الجديد)

لا يستطيع كثيرون شراء اللحوم والدجاج بسبب الأسعار (العربي الجديد)

هل بدأ العد العكسي لإنتاج لقاحات ضد السرطان؟

تسعى الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا، إلى إنتاج لقاحات تعتمد على تقنية الحمض النووي الريبي المرسال وغيرها، لعلاج مرضى السرطان، في ما سيعد ثورة علمية قد تساهم في القضاء على المرض

يحصل على اللقاح المضاد لفيروس الورم الحليمي البشري (داميين ميير/ فرانس برس)

لندن ـ **العربي الجديد**

شكّلت اللقاحات ضد فيروس كوفيد-19 التي تقوم على أساس تقنية الحمض النووي الريبي المرسال (mRNA) بارقة أمل لإمكانية استخدام هذه التقنية في علاجات ضد الأمراض المزمنة والخطيرة، وتحديداً مرض السرطان. وبدأت العديد من شركات الأدوية البحث عن علاجات مختلفة للقضاء على مرض السرطان. ويشكل الكشف عن علاج فعال أو لقاحات لمنع الإصابة بالمرض، تطوراً هائلاً في عالم الطب يُساعد الملايين حول العالم.

يعرّف المعهد الوطني للسرطان في الولايات المتحدة الأميركية السرطان بأنه المرض الذي تنمو فيه بعض خلايا الجسم بشكل لا يمكن السيطرة عليه، وتنتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم. ويحدث السرطان بسبب تغيّرات أو طفرات في الحمض النووي داخل الخلايا. يتجمع الحمض النووي الموجود داخل الخلية في عدد كبير من الجينات الفردية، ويحتوي كل منها على مجموعة من التعليمات التي تخبر الخلية بالوظائف التي يجب أن تؤديها، بالإضافة إلى كيفية نموها وانقسامها. ويمكن أن تؤدي الأخطاء في هذه التعليمات إلى توقف الخلية عن أداء وظيفتها الطبيعية، وقد تسمح للخلية بأن تصبح سرطانية، بحسب «مايو كلينك».

وتشير التقديرات إلى أن عام 2022 شهد نحو 20 مليون حالة سرطان جديدة و9,7 ملايين وفاة. كما بلغ العدد التقديري للأشخاص الباقين على قيد الحياة في غضون 5 سنوات تلت تشخيص إصابتهم بالسرطان 53,5 مليون شخص. ويصاب شخص واحد تقريباً من كل 5 أشخاص بالسرطان خلال حياته، ويودي المرض بحياة رجل واحد تقريباً من كل 9، وامرأة واحدة من كل 12.

وبناء على ما سبق، فإن الكلفة الصحية والنفسية والمادية لمعالجة المرضى عادة ما تكون باهظة ولها انعكاسات واضحة على مختلف القطاعات الحيوية. فهل فعلاً يمكن إنتاج لقاحات أو علاجات فورية تساعد في الشفاء من المرض أو حتى الوقاية منه؟

ويتحدّث المتخصص في طب الأورام طارق الحاج، عن احتمال أن تساهم بعض التقنيات الحديثة، وتحديداً تقنية الحمض النووي الريبي المرسال، في المساعدة في علاج السرطان وحتى القضاء عليه. يقول لـ«العربي الجديد»: «حتى الآن، لم يتم الإعلان عن تبني أي شركة دولية كبرى علاجاً أو لقاحاً جديداً ضد السرطان»، لافتاً إلى أن جميع اللقاحات الموجودة وقائية، وتحديداً اللقاح المضاد لفيروس الورم الحليمي البشري، أو لقاح فيروس الكبد «ب» الذي يحمي إلى حد ما من سرطان الكبد. بالتالي، فإنّ النخب الطبية نجحت إلى حد كبير في إنتاج لقاحات استباقية، إن صح التعبير، هدفها وقائي وتساعد في تخفيف أثر الإصابة بالسرطان. يضيف: «الثورة العلمية الحالية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي قد تساهم إيجاباً في إنتاج لقاحات لعلاج المرضى. لكن حتى الآن، لم يتم إنتاج أي لقاح فعال لعلاج مريض السرطان أو الحد من انتشار الأورام. وجميع التقنيات المستخدمة قائمة على أساس المعالجات التقليدية كالأدوية والعلاج الكيميائي أو الاستئصال».

> شهد عام 2022 تسجيل نحو 20 مليون إصابة جديدة بالسرطان

> الثورة العلمية الحالية قد تساهم في إنتاج لقاحات لعلاج المرضى

مؤخراً، سلطت العديد من الصحف الأميركية في الأيام الماضية الضوء على بدء برنامج جديد من قبل وكالة مشاريع البحوث المتقدمة للصحة (ARPA-H)، يقوم على أساس تحليل العلاجات الدقيقة للسرطان واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وغيرها للقضاء على السرطان بشكل نهائي. وسيكون هناك عمل مشترك بين الأطباء في الولايات المتحدة والباحثين في مجال البيولوجيا والطب وتكنولوجيا البيانات والإحصائيات، لدراسة تطور المرض وتحليله لتعزيز رعاية المرضى والسعي إلى معالجة المرض قبل تفاقمه. ويأتي البرنامج في إطار تنفيذ سياسة صحية وضعها الرئيس الأميركي جو بايدن تقوم على أساس تحقيق هدفين طموحين، هما خفض معدل الوفيات بالسرطان إلى النصف خلال 25 عاماً، ومنع أكثر من مليون حالة وفاة بسبب السرطان بحلول عام 2047.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد كشف أن العلماء الروس على وشك تطوير لقاحات للسرطان ومثبطات المناعة، ما قد يحدث ثورة في مجال علم الأورام. وعلى الرغم من عدم وجود تفاصيل محددة بشأن أنواع السرطان التي تستهدفها هذه اللقاحات المقترحة أو آليات عملها، فإن حديث بوتين وبدء الوكالة الأميركية برنامجها الجديد، يسلط الضوء على التقدم الذي يتم إحرازه في مجال البحوث الطبية، كما يقول الحاج. يضيف أن «السباق لاكتشاف علاجات ثورية في عالم الطب، وتحديداً في ما يتعلق بالأمراض المزمنة بين الدول الكبرى وتحديداً بين الولايات المتحدة وروسيا، بالإضافة إلى كل من بريطانيا والصين وغيرها من الأقطاب الدولية، قائم وموجود منذ منتصف القرن الماضي». يضيف: «بعد هذا التنافس الطبي حلقة مهمة في عالم الطب؛ فعلى الرغم من أن الاكتشافات الطبية تعد جزءاً من سياسة هذه الدول، إلا أنه لا يمكن النظر إلى التنافس بسلبية، بل هو مفيد جداً لأنه سيساعد في شفاء ملايين المرضى.

يضيف: «لم تعلن الدول عن كيفية تقديم العلاج أو اللقاحات المتوفرة. لكن من المرجح أن الخبراء في كلا البلدين يسعيان إلى تطوير برامج اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا واستخدامه لعلاج السرطان». ويقول: «بدأت كبرى الشركات، من ضمنها شركة موديرنا، في إعداد دراسات لتطوير لقاحات تجريبية للسرطان. وأظهرت بعض الدراسات أن اللقاحات ساعدت في انخفاض المرض بنسبة 50 في المائة». ولم يصدر أي تعليق من منظمة الصحة العالمية حول ماهية اللقاحات التي يجري العمل عليها للقضاء على السرطان. وبحسب موقع المنظمة، فإن اللقاحات المرخص لها دولياً لا تزال محصورة أو تستهدف 6 أمراض، ومن ضمنها فيروسات الورم الحليمي البشري (HPV)، فضلاً عن لقاح التهاب الكبد الوبائي ب. بالتالي، لا خيار سوى انتظار نتائج الأبحاث السريرية التي يمكن أن تساعد في إظهار مدى فاعلية اللقاحات ضد السرطان للقضاء عليه بشكل أساسي.